

# لماذا الضجة حول مسلسل «السيد المسيح»؟

## بقلم باسم جرجس حرب

في موضوع بث مسلسل «السيد المسيح»، والضجة التي اثارها تحرك الكنيسة عبر اسيادة مطران بشاره الراعي للغاء بثه، أمور كثيرة ملفتة على الرغم من انه كان من الافضل والانسب لنا، مسيحيين ومسلمين، ان نكتب تقييماً للمسلسل ولكاتبه ومخرجه حول نظرتنا الى يسوع.

لكن الالغاء لم يترك لنا هذه الامكانية. لم يعد عندنا إلا ان نتكلم عن ردة الفعل والتصرف والضجة التي اثارها المراجع الكنسية.

«سيادة» هي صفة شبيهة لصفات كثيرة، كجلالة، او سمو، او فخامة الخ.. جميعها اقنعة حاكها العقل الصغير ليتغلب منطق الوجود على منطق الحضور. فأصبحت بذلك اقنعة نغطي بها جهالة حول الانسان وحضوره ودوره في هذا الوجود.

سيادة، ساد، سيد، ساد البلاد والعباد فسبحان من سُمي وأعطى، وأوكل.

السيادة صفة تمنح حامل الصفة وتعطيه الحق بأن يتصرف بموجب معناها. فهو ان وصل تقدّم، وان جلس تَبَوَّأ، وان وقف اعلى، وان اشار استجيب، وان تكلم سمع، وان مشى تُبِع.

فيصبح سيادته واجهة الخلق والعباد وهو صاحب الامر والنهي.

السيادة صفة لها فعل التمايز، فعل الحاجز بين حامل الصفة والبقية الباقية من العباد، كأية صفة أخرى. يمتاز حاملها بأن يركن له المكان الاول والبقية في المؤخرة، يجلس على كرسي مغاير عن بقية الكراسي بزخرفته، بضخامته، بقمائه ويلونه.

صاحب السيادة تقبل يده او خاتمه او الاثنان معاً وتحنى أمام هامته.

فالسيد يستطيع ان يأمر وان ينيه..

السيادة صفة لها فعل السلطة، تستمد سلطتها من الذي منح الصفة لحاملها.

وما من السلطة من أين سلطته؟

لست الذي يعرف الاجابة. وبسلطان هذه السيادة يمنح او يحجب عنك المغفرة، او يعطيك البركة برفع اليد الى العلى ولو من بعيد بعد ان يرفع نظريه الى السماء.. ولماذا؟ لست من يعلم، فمن يعلم؟

والسيادة أيضاً قد تحرك الارث السماوي اذا



من الإعلانات التي سبقت عرض المسلسل

رفضت لها امراً او استعصيت فيجب ان تعمل بأمرها. السيادة صفة تنهي صفة الانسنة، او الكينونة او الحضور لحامل الصفة، اذا انها تغلب في معظم الاوقات صفة الأنا الصغيرة لتبقي حامل الصفة في حالة الوجود او المادة، فتلغي حالة الحضور. تقلع منه جذوره المتأصلة بالفضائل والنعم والانتباه، وترزع مكانها مادة صعبة هي الأنا فيقع حامل الصفة في الجهل، والارتباك، والخوف، والتردد ويقتل من موضع الارتكاز، فيكثر من التملك المتنوع الالوجه ومنها ملكية النبي والامر، فيتخرب مثلاً للدفاع عن النور، عن الحق، عن الحياة وكأنها بحاجة لمن يدافع عن حضورها..

السيادة صفة منافية لتعاليم السيد المسيح حيث انه دعا الناس، جميع الناس بالاحبة لينتشلهم من العبودية فيصبحوا مثله احراراً، والحر وحده يعرف المحبة.

«ما عدت ادعوك عبداً، لأن العبد يجهل ما يعمل سيده، بل ادعوك احباء» (يوحنا ١٥: ١٢ - ١٧).

السيادة صفة من صفات العبودية لحامل الصفة، ان انه يتحول الى عبد لصفته يؤمر منها ويُطعها. كمثال ان يأمر بقطع المعرفة عن الناس، يحجب عنك ان تسمع، او تقرأ، او تكتب، الا من ضمن موازينه ومعايير.

## المسلسل

فلماذا أثار غيظ الكنيسة مسلسل يظهر حياة السيد المسيح لكاتب هكذا يفهمها، او هكذا يحسها او يتصورها، ورغبت بعض الاقنية في بثه خلال شهر رمضان المبارك؟ لماذا ردة الفعل السريعة والعالية النبرة؟ والمثيرة للريبة والشكوك وكأن المسيح في خطر، وكأن أقواله وأفعاله منقوصة او مهددة؟

ومن هو هذا الذي استطاع او يستطيع انهاء المعرفة، والحكمة، وعلى مر الأزمان؟

من هو هذا الذي يستطيع ان يلغي النور او الحياة؟ هذا الغيظ ليس له من مبرر، اللهم إلا اذا كانت

الكنيسة في ريبة من ذاتها ومن ايمانها بيسوع المسيح. فان كانت مؤمنة، وثابتة وراسخة في ايمانها وتعلم

حقاً من هو السيد المسيح، كان عليها ان ترد من ضمن تعاليم وفهم، ومحبة السيد المسيح، وتترك الباب مفتوحاً لكاتب او مخرج أحب ان يقول كلامه ويعبر عن

فهمه او رؤيته او تصوره عن هذا السيد.

كان يجب ان يكون ثابتاً لدى سيادة المطران ان لا شيء يعترض ويتعارض مع الحكمة، والمعرفة، والمحبة، فهي الكل وهي الحياة والنور، ويُترك المجال للجميع بأن يدخلوها.

وكان عليه ان يصبر ليعرف، ويترك المجال للجميع بأن يتعرفوا على بعضهم، وأن نعرف كيف يقرأ السيد

المسيح او يفهم لدى المسلمين، وهذا الخوف في غير مكانه، فالمسيح وحده وبدون منة أحد هو الاقدر على

الاجابة كما فعل مع الكتبة والفريسيين.

فتى يَسْمَحُ بأن تقرأ بعضنا البعض، أن يقرأ المسلم

المسيحية وان يقرأ المسيحي الاسلام، لماذا لم تترك هذه

الفرصة؟ لماذا تخافون بعضكم بعضاً؟

ولماذا لا يُقام في لبنان، بلد الحضارات والرسالات،

مركز عظيم نموذجي كما كان في سالف الزمن في «جبل الكرمل - مركز روحاني» يضم جميع الاديان، والثقافات

والفلسفات يُعلّم ويهدي الناس والراغبين في امتلاك المعرفة او الذين يريدون التدرج في مسالك الروح؟! الامر الآخر، هل تخاف الكنيسة على يسوع المسيح

## «رابطة البترون»: ضاهر يرد على قبلان

٨ - اني أتوق لأسمع واقراً عن نشاط قبلان الفكري والثقافي وبرنامجه الاصلاح الاجتماعي كي أصفق له طويلاً واشركه المدح والمدح. اقدر جدارته مهما كان حجمها ومستواها لانها تنتفع في بعض الاحيان.

٩ - اما ادخاله الشؤون «الضيوعية» والبلدية في سجال رابطي كنت اود ان اتجاهله لانني لم اتعود خوض المعارك ضد المغرورين والمساومين

لمصالح ذاتية، بل دأبت على صنع الكبار ودعمهم وهذا ما فعلته حين رشحت جرجي قبلان الى

رئاسة البلدية وواجهت ما واجهت جراء هذا الترشح، ولكن ما العمل اذا ابى ان يكون كبيراً.

رفاقي وانا ننتمي الى تاريخ وفكر عريقين لم نساوم مرة واحدة على مبادئنا ولم نتعلم البيع والشراء ولم تغريتنا «الارقام المربعة او

الرباعية» او الميزة فمواقفنا تشهد لها المرجعيات السياسية.

لقد تعودنا على الطعن في الظهر من امثاله ولم يرف لنا جفن وبقي ولاؤنا هو الاصلب والامتن.

فقضية لبنان تستحق التضحية والمبادئ تبقى مبادئ فهو ليس في الاعتبار لكي يقول اني اعتبره

مسؤولاً عن... وكذا... الى آخره فكلامه توهم وهراء فما قام به مع بعضهم هو غدر مررناه من

تحت ابطنا عن يقين ولن نضع في الميزان العلاقة به بالتوازي مع مرجعيته السياسية.

١٠ - أخيراً وعذراً من جريدتكم الغراء - لن ادخل بعد الآن في سجال على هذا المستوى لأنني

لم اتعود الكتابة والسقوط الى هذا الدرك الذي لا وقت لي بذلك. لقد تعلمت من التاريخ والتجربة انه

حين يتبجح المغرورون والمعقدون فما على العقال والكبار بكل تواضع الا الابتسام فانني

ابتمس وللابتسامه قدر.

الدكتور عارف ضاهر  
عضو الرابطة

انخراطي في الرابطة ما يقارب العشر سنوات لأن هذا الانخراط لم يرق له منذ البداية. فكننت نائباً للرئيس وساهمت في تنفيذ وانجاز البرامج الصحية والثقافية والفنية أكثر بكثير من الوقوف على المنابر وامام الكاميرات، واطلقت شخصياً

فكرة المعرض السنوي للكتاب والفنون والثقافة والذي يستمر سنوياً فلنترك للرابطين

والبترونيين الحكم بين المقارنة والتقييم.

٥ - رواية الاستقالة وعدم اصطحابي للقاء

وزير الثقافة (... لا تستحق الرد - لقد كُلفت

بصفتي منسقاً للمعرض الثالث كما كنت منسقاً

للمعرضين السابقين الناجحين بأن أحصل على

الرعاية للمعرض من قبل وزير الثقافة وحين

توصلت لتحديد موعد للقاء معاليه طلب مني

رئيس الرابطة ان اعترض عن المشاركة في اللقاء لان

هناك في الهيئة الادارية من يرفض مشاركتي،

وتبين ان هذا التصرف الاستفزازي جاء من

جرجي قبلان.

٦ - فليقل لنا ما هي الصفة التي يتمتع بها

جرجي قبلان ليحدد او يمنع من يرد على مغالطاته وافترائه التي زودها لصحفي نحترم

قلمه ولو نقل الصورة الخاطئة والمشوهة بناء على المعطيات المضللة التي اعطيت له. فكل

صحفي يفتش عن مادة وسبق ولكل رابطي الحق بالرد.

٧ - فلو كان جرجي قبلان يتمتع بالصفات التي

مدح نفسه بها لحملة الرابطين الى الرئاسة دون

استجداء او استعطاف. وأما ان لم أسع حتى الآن

لرئاسة ولم أقدم بترشيحي احتراماً له

ولأقدميته. فما كان عليه الا الاستمرار في الترشح

ليرى اذا كنت معه ام لا.

فالرابطة تسير بعد ان تفضت غبارها ونظفت

عناقيدها واسقطت ما لا يلزم منها فليصرخ من

يريد الصراخ.

فمبروك له منتداه كماً ونوعاً وشهرة.

رداً على ما نشرته «التمدن» في عددها الرقم ١٢٢٢ (٢٠١٠/٨/٧) تحت عنوان: «رد جديد حول رابطة البترون الثقافية» والموقع باسم نائب رئيس الرابطة السابق جورج قبلان، فقد جاءنا من الدكتور عارف ضاهر رد جاء فيه:

أتمنى من حضرتكم نشر التوضيح التالي رداً على مقال نشر في صحيفتكم موقع من جورج قبلان ويتناولني مهاجماً.

لم أفاجأ بالرد، من سخرية القدر ان يأتي هذا

الهجوم ممن كنت اعتبره صديقاً وهو قريبي

سامحه الله. كنت سأرد بابتسامه هادئة ولكن

حين تنتهك الكرامات فلا بد من رد آخر.

١ - انني الدكتور عارف ضاهر حصلت على

لقبي العلمي في الطب بجدارة وهو معترف به في

لبنان والعالم شاء المعقدون ام أبوا وكان لي شرف

التحصيل العلمي والثقافي في الاتحاد السوفياتي

حيث عايشت شعباً عظيماً ثورياً يملك حضارة

عريقة قدم الكثير لشعوب العالم وحرر «العالم

الثالث» من براثن الاضطهاد والجهل والفكر

الديني الطائفي العنصري، تعلمت منه التواضع

والتفكير الجدي والعلمي وزد على ذلك ترعرعت

الى جانب كمال جنبلاط، العملاق في الادب

والسياسة والفلسفة والديمقراطية والاخلاق

ومن حسن حظي انني لم أكون فكري وثقافتي في

الزوارب والاحياء من القليل والقال الى الثثرة.

٢ - جرجي قبلان حسب قيد عائلته، التي

نحترم ونجل، اعتاد منذ زمن بعيد توقيع كتبه

ومقالاته ورسائله بالدكتور جورج قبلان فلماذا

اسقط هذا اللقب عن توقيع هذه المرة؟

٣ - ان ادعاء جرجي قبلان باعطاء الرابطة

مجدها هو باطل لأن الرابطة هي التي اعطته اسماً

وشهرة وأمنت له مساحة للاستفادة من موقعها

ومركزها فحول مجلتها الى اليوم لرسومه

وصوره.

٤ - ربما لا يعلم او لا يريد ان يعلم انه مر على



## جامعة البلمند

### معهد عصام فارس الجامعي للتكنولوجيا

تعلن عن إطلاق برامجها للعام الأكاديمي ٢٠١٠-٢٠١١

#### تكنولوجيا صيانة الطائرات (انكليزي)

تكنولوجيا الاتصالات والشبكات (جديد، فرنسي/انكليزي)

تكنولوجيا الأوتوماتيك الصناعي (جديد، فرنسي/انكليزي)

لمزيد من المعلومات وللحصول على طلبات الالتحاق،

هاتف: (+٩٦١) ٠٦-٩٣٠٢٥٠، مقسم # ٣٠٠٠

(د. الياس خليل، مدير المعهد)

بريد إلكتروني: elias.khalil@balamand.edu.lb

registrar@balamand.edu.lb

(معلومات حول طلب الإنتساب)

صفحة الكترونية: www.balamand.edu.lb/english/DUT.asp

www.balamand.edu.lb/DUTAero/

تقبل الطلبات للفصل الأول

من العام ٢٠١٠-٢٠١١ حتى ٣٠ آب ٢٠١٠

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الاولي في الشمال

طلب محمد الحجى لموكله عبدالحميد الرفاعي سند بدل ضائع ١٨٦

بينين. للمعتز ١٥ يوماً للمراجعة.

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف